# قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب:

(دراسة تطبيقية لنماذج من كتابات خليل جبران والمنفلوطي والريحاني)

أمير مرتضى*

الدكتور حامد صدقي**

**الملخّص:**

المعجم اللغوي والثروة اللفظية للشاعر أو الكاتب هي من أبرز الخواص الأسلوبية، إذن فحص هذه الثروة في النصوص الأدبية يدلنا على استبانة واحد من أهم الملامح المميزة للأسلوب، وهذه الثروة تدل على شخصية الأديب وتفرده بين الآخرين وتنوع المفردات هو أحد الخواص الأسلوبية التي يمكن التوصل بقياسها في عدد من النصوص إلى إجابة مدعومة بالدليل الإحصائي إلى ثلاثة أمور هامة: الثراء اللغوي، وكيفية استخدام الكاتب لخاصية تنوع مفرداته عند صياغة النص، وإمكانية التوصل إلى نتائج أخرى من خلال تكرار بعض المفردات.

تقوم هذه الدراسة على استخدام معطيات علم الإحصاء لتصل إلى نتائج علمية دقيقة؛ ولهذا نرمي إلى تقديم عرض نظري لإحدى الطرق الإحصائية المستخدمة في قياس خاصية تنوع المفردات مع دراسة تطبيقية لنماذج من كتابات خليل جبران، والمنفلوطي والريحاني. وأيضا الوصول إلى نتائج أخرى من خلال تكرار بعض الكلمات، حيث إن تكرار بعض المفردات يبين لنا أفكار الكاتب، وشخصيته وأسلوبه إلى حد كثير، دون أن نعرف الكاتب بصورة دقيقة وعلى فرض التعرّف إلى الكاتب فإننا نفهم مقدار نجاحه في بيان آرائه في نتاجه الأدبي. أمّا أهم النتائج الكلية التي توصلت إليها هذه الدراسة فهي أنّ أكثر الأساليب الثلاثة تنوعاً هو أسلوب جبران (٠.٤٣) وأقلها هو أسلوب الريحاني (٠.٣٥) ويتوسط أسلوب المنفلوطي بينهما (٠.٣٨).

**كلمات مفتاحية:** الأسلوب، الأسلوبية، جبران، المنفلوطي، الريحاني.

---

* طالب دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها،جامعة «آزاد»الإسلامية. amiremorteza_81@yahoo.com

** أستاذ في فرع اللغة العربية وآدابها جامعة خوارزمي بطهران، إيران.

تاريخ الوصول: ١٣٩١/٠٣/١٠هـ.ش= ٢٠١٢/٠٥/٣٠م تاريخ القبول: ١٣٩٢/٠٤/٢٣ هـ.ش = ٢٠١٣/٠٧/١٤م

**مقدمة:**

تطوّرت الدراسات الأدبية والنقدية خلال نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تطوراً كثيراً بتأثير الدراسات اللسانية الحديثة والجهود التي بذلها علماء الألسنية مثل دي سوسير Saussure (١٨٥٧-١٩١٣م) وبالي baly (١٨٦٥- ١٩٤٧م) ورومان جاكوبسنjakobsen (١٨٩٦-١٩٨٢). وقد دعا علماء الألسنية خلال العقد الثاني والثالث من القرن العشرين إلى التركيز على النصوص الأدبية في ذاتها.[١] وهكذا تغير مسار الدراسات الأدبية وأدّى إلى نشأة المناهج النقدية التي تركز على النص وحده وتجعله في المركز الأول في الدراسة والتحليل؛ وتعتبر المؤثرات الخارجية مثل حياة المؤلف والظروف الاجتماعية والسياسية والنفسية وغيرها في المركز الثاني؛ وتعتبرها موضوعاً هامشيا خلافا للمناهج النقدية السياقية أو التقليدية.[٢] فظهرت خلال القرن الماضي مدارس نقدية واتجاهات أدبية على أساس من المنطلقات الألسنية ومبادئها ومناهجها مثل الشكلانية الروسية، والنقد الحديث، والبنيوية وغيرها[٣] فتحولت دراسة الأسلوب بفضل البحوث والنظرات اللسانية الحديثة وصارت علما مستقلا يسمى بالأسلوبية stylistics. والأسلوبية ذات مناهج متعددة وما نحن بصدده في هذا المجال، هو دراسة تنوع المفردات في الأسلوب وفق أحد الطرق الإحصائية وهي طريقة "جونسون".

قد كتبت في هذا الموضوع وبهذا العنوان نفسه عدة مقالات – على أساس ما وجدناه في المجلات الأدبية والمواقع الإنترنتية[٤] حتى الآن – قد درست نماذجاً من كتابات الأدباء على الأسلوب الذي أشرنا إليه آنفاً وهذا الأسلوب جاء في مقالة تحت هذا العنوان لسعد مصلوح؛ أمّا الذي يلفت نظرنا في هذا المضمار أن أكثر هذه المقالات لا تضيف شيئاً جديداً على المقالة المذكورة من حيث التحليل والنتائج وكلّها غيرت تطبيقات الدراسة فقط وكما أن التحليل في دراسة سعد مصلوح لم

---

[١]. مهيار علوى مقدم، **نظريه هاى نقد ادبى معاصر(صورتگرى و ساختارگرايى)**، ص٨-١٢.

[٢]. محمد بلوحي، «الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثية»، **مجلة التراث العربي**، ص٥.

[٣]. مهيار علوى مقدم، **نظريه هاى نقد ادبى معاصر(صورتگرى و ساختارگرايى)**،صص ١٥٤-١٧٣.

[٤].توجد أسماء هذه المقالات والمجلات وعناوينها الإلكترونية في قائمة المصادر في نهاية المقالة.

يكن تحليلاً شاملاً ويشير إلى النتائج الإحصائية فقط ولا يتجاوز هذه المرحلة؛ أمّا في هذه الدراسة فنحن نحاول أن نقدّم تحليلاً آخر لهذه الإحصاء ات وتحليلها اعتماداً على سيرتهم الذاتية وأساليبهم الأدبية ونريد أيضاً أن نستخرج من خلال هذه الدراسة المفردات المتكررة ونصل إلى نتائج أخرى بتكرار بعض المفردات.

يهدف هذا البحث إلى تقديم عرض نظري لإحدى الطرق الإحصائية المستخدمة في قياس خاصية تنوع المفردات مع دراسة تطبيقية لنماذج من النصوص النثرية العربية.

ارتكزت المقالة على المحاور التالية:

١ــ تحديد العينات التي أجرى عليها البحث.

٢ــ عرض للمقياس وطريقة تطبيقيه على العينات.

٣ــ طرق حساب نسبة التنوع.

٤ــ نتائج القياس.

٥ــ ملاحظات على النتائج.

٦ــ ملاحظات على تكرار بعض الكلمات عند الكتّاب الثلاثة.

**الأسلوب والأسلوبية:**

إن الباحثين ذهبوا في فهمهم" للأسلوب"style مذاهب عدة ولكنهم أجمعوا على أنه **«طريقة التعبير الخاصة بأديب من الأدباء».**[١] بعبارة أخرى: الأسلوب هو الأديب نفسه وهو الوحدة التي تلاحظ في نتاج أدبي والميزات المشتركة التي تكرّر في نتاج أدبي؛الأسلوب كاللون للمصوّر؛ وأيضاً هو صوت ذهن الأديب...[٢]

تعد الأسلوبية اتجاهاً من اتجاهات النقد الأدبي، إن لم نقل جزءاً منه، كان بالى وهو مؤسس هذا الاتجاه يقول إن الأسلوبية هي دراسة العوامل المؤثرة في اللغة ولهذا توسع في المفهوم فشمل كل ما يتعلق باللغة من أصوات وصيغ وكلمات وتراكيب وتداخل مع علم الأصوات والصرف والدلالات

[١]. على بوملحم، **في الأسلوب الأدبي**، ص٣.

[٢]. انظر كتاب "**عناصر الأسلوبية**" لسيروس شميسا، ص١٦-٢١.

والتراكيب[١] لتوضيح الغاية منه، والكشف عن الخواطر والانفعالات والصور. أما عبد السلام المسدي فيرى أن الأسلوبية" تبحث في الخصائص اللّغوية ذات الوظائف الجمالية في الخطاب الأدبي، وفي السِّرِّ الذي "يجعل الخطاب الفني مزدوجا الوظيفة والغاية، ويؤدي إلى ما يؤديه الكلام عادة؟ وهو إبلاغ الرسالة الدلالية، ويسلط مع ذلك على المتقبل تأثيراً ضاغطاً، به ينفعل للرسالة المبلغة إنفعالاً ما".[٢]

ويرى باحث آخر أنّ « الأسلوبية تبحث عن الخصائص الفنية الجمالية التي تميز نصاً عن آخر أو كاتباً عن آخرمن خلال اللغة التي استخدمها؛ وتحاول الإجابة عن هذا السؤال:كيف يكتب الكاتب نصا من خلال اللغة؟ وهي بشكل عام منهج يدرس النص ويقرؤه من خلال لغته وما تعرضه من خيارات أسلوبية على شتى مستوياتها: نحويا ولفظيا وصوتيا وشكليا»[٣]

أمّا " ميخائيل ريفاتير" فيقول في كتابه (بحث في الأسلوبية البنيوية، Essai de stylistique structurale):« تدرس الأسلوبية، في النص اللغوي، العناصر التي استعملت لتفرض على المحلل تفكير المبلغ، أي إنها تدرس فعل التوصل ليس كنتاج صرف لسلسلة في الكلمات، بل كحامل سمة شخصية المتكلم، وكجاذب لانتباه السامع أو القارئ.ان مهمة الأسلوبية هي دراسة اللغة من وجهة نظر المحلل لأن انفعالاته وفرضياته وأحكامه القيمة هي أجوبة على الحوافز الموجودة في السياق اللغوي. الأسلوبية هي إذن ألسنة التأثيرات.»[٤]

ويرى باحث آخر أن « الأسلوبية تعتمد اعتمادا كبيرا على الدراسات اللغوية التي تمهد لدراسة النص الأدبي، لأن الناقد الأدبي قبل كل شيء يجب أن يكون لغويا جيدا لأنه" لا وجود لأي نص أدبي خارج حدود لغته" وهذا يدفعنا إلى أن الأسلوبية لا تكتفي البتة ببنية النص كما هي البنيوية بل تنظر إلى ما يحيط بها نظرة شمولية تهدف من وراءها إلى خلق جماليات النص الأدبي وتنويره للقارئ. هذا بالإضافة إلى علاقتها بالبلاغة العربية وما يعرف بالانزياح والتكرار والإيحاءات التي يستشفها الناقد من السياقات المختلفة»[٥] هذا ويشتمل المنهج الأسلوبي على خمسة اتجاهات:

---

[١]. جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**،بيروت، ص ٢٠ و٢١.

[٢]. عبد السّلام المسدّي، **الأسلوبية والأسلوب**، ص ٣٦.

[٣]. محمد بلوحي، **الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثية**، مجلة التراث العربي، ص ٥.

[٤]. على بو ملحم، **في الأسلوب الأدبي**، ص ١٧٢

[٥]. أسماء سقيلي،**المنهج الأسلوبي دراسة موجزة، موقع شبكة رواء للأدب و الفنون العربية**، ٢٠٠٥/١٠/٥م،

١ـــالأسلوبية الصوتية ٢ـــ الأسلوبية الوظيفية ٣ـــ الأسلوبية التعبيرية ٤- الأسلوبية النحوية ٥- الأسلوبية الإحصائية[١]

من أبرز الخواص الأسلوبية الدالة على أسلوب منشئ، والمبينة عن سر صناعة الانشاء عنده،المعجم الذي يستخدمه في آثاره ومع أن مصطلح المعجم الشعري poetic diction هو أكثر شيوعا على ألسنة النقاد، لكننا يجب أن نتنبه إلى هذه النقطة وهي أن مثل هذا المعجم لايختص بالشعراء دون الكتاب؛بل لكل أديب، شاعرا كان أم كاتبا، معجم لغوي يستغله في صياغة كتاباته وآثاره لتوصيل رسالته The Message أو خطابه الأدبي The Literary Discourse. لذلك يؤدي فحص الثروة اللفظية vocabula Richness في النصوص إلى استبانة واحد من أهم الملامح المميزة للأسلوب،إذ إن المفردات والالفاظ المستخدمة في صياغة النصوص،هي بمثابة اللبنات التي يستخدمها المنشئ لإقامة بنائه على النحو الذي يعكس شخصيته وتفرده بين الآخرين. وبدهي أن كمية ما يعرف الكاتب من ألفاظ ستكون أكبر بكثير من كمية المستخدم منها في نصوصه، وفي هذا المجال، تهمنا الكمية التي يستخدمها الأديب ونفحصها لنصل إلى نتيجتين هامتين:

الأولى: معرفة جانب هام من جوانب أسلوبه الأدبي.

الثانية: يمكن لنا عن طريق المقارنة بين الثروة اللفظية لاثنين أو أكثر من الأدباء، أن نصل إلى التمايز بين أساليبهم الإنشائية.

ويجب أن نشير هنا إلى نقطتين: هناك عدة مؤشرات في الثروة اللغوية،يمكن القيام بفحصها ومقارنتها في الدراسات الأسلوبية؛ وفحص تنوع المفردات يعتبر واحدا من هذه المؤشرات، التي نقوم بفحصها في هذا المجال. ويمكن للباحث أن يقوم بالدراسات الأسلوبية عن طريق دراسة كيفية استخدام الأفعال والجمل وأنواعها ليصل إلى عدة جوانب في الإلمام بشتى الخواص الأسلوبية للشعراء والكتاب. إذن هناك مجال فسيح جدا أمام الباحثين.



[١]. انظر: **المصدر السابق.**

تجدر الإشارة بأنّنا لا نقوم بدراسة النتاجات الأدبية لشاعر أو كاتب برمتها، ولا تشتمل دراستنا على كل نصوصه، بل ندرس كمية معينة من كتاباته، ولذلك فإن الأحكام التي نصل إليها هي أحكام نسبية وليست بمطلقة.

**العيّنات:**

تقوم هذه الدراسة بفحص خاصية تنوع المفردات لنماذج محددة من كتابات ثلاثة من أعلام الأدب في العصر الحديث هم: جبران خليل جبران، ومصطفى لطفي المنفلوطي، وأمين الريحاني.وآثرنا هؤلاء الأعلام بالدراسة لأسباب منها:

أولا: أن الثلاثة هم من أبرز الأعلام العرب في صناعة النثر، ومن ثم كان تأثيرهم في مجال الفكر والثقافة من جهة؛ وفي فن الكتابة والأسلوب من جهة أخرى عظيماً، وكان لأدبهم نفوذه القوي وانتشاره الواسع بين قرّاء العربية والمتخصصين بآدابها.

ثانيا: تشكو مكتبة الدراسات الأدبية من ندرة البحوث التي تهتم بدراسة أساليب الكتاب والناثرين ــ بغض النظر عن محتواها ــ وهذا الأمر يستدعي القيام بدراسات خاصة في هذا الجانب، لما له من أهمية في هذا المجال.

ثالثا: أن أكثر الأحكام التي تصدر في مجال الأدب، تفتقر إلى الدقة العلمية والتبرير العلمي وتتصف بالذاتية والشمول والإبهام وعدم تحديد المدلول تحديدا علميا دقيقا. ولهذا نستعين بمعطيات علم الإحصاء لتجنب الأحكام الكلية والذاتية ونصل إلى أحكام تدعمها الدقة العلمية.

وقد شملت هذه الدراسة العينات الثلاث:

١ــ "**العواصف**" لجبران خليل جبران.( وهو مختارات مما نشره جبران في «مرآة العرب» و«الفنون») وقد اخترنا من أوائل الكتاب أربع مقالات متتابعة تحت هذه العناوين: حفار القبور، العبودية، الملك السجين ويسوع المصلوب وهي تشمل ــ على وجه التقريب ــ ثلاثة آلاف كلمة [١]،حتى تكون عينة مطلوبة لدراستنا.

[١]. جبران خليل جبران، **المجموعة الكاملة العربية**،١٩٩٤م

٢ــ "**التطرف والإصلاح** " لأمين الريحاني.

وقد اخترنا منه الثلاثة آلاف الأولى من كلمات الكتاب.[١]

٣ ــ الجزء الاول من "**النظرات**" لمصطفى لطفي المنفلوطي.[وهو مشتمل على عدّة مقالات، في ثلاثة أجزاء] وهنا أيضاً قد اخترنا من قسمه الأول ثلاث مقالات متتابعة تحت هذه العناوين:أين الفضيلة، الغني والفقير ومدينة السعادة، لاستغراق العينة المطلوبة التي حددناها بثلاثة آلاف كلمة.وهكذا بلغ مجموع العينات الثلاث تسعة آلاف كلمة وهي كمية لابأس بها.

إن الموضوع العام في العينات الثلاث هو الإنسان وما يتعلق به من الموضوعات الاجتماعية، وفيها يعالج الكاتب الانسان إلى جانب موضوع إجتماعي كالجهل، والفقر، والاستعباد، والظلم، والتحرّر من التقليد وغيرها على طريقته الخاصة التي ينفرد بها على أي حال فإن تشابه الموضوع العام هو شرط تحسيني وليس شرطا أساسيا لصحة قياس تنوع المفردات. وفي تحديد مدلول "كلمة"، اعتمدنا على مستوى اللغة المكتوبة والتقاليد الإملائية المتبعة في تحديد إطار " الكلمة" وهي: « مجموعة من الحروف المتصلة خطاً والتي يفصل بينها وبين ما سواها فراغ أوسع نسبياً من كلتا الجهتين».[٢]

**القياس:**

هناك عدة مقاييس لقياس خاصية تنوع المفردات ومن أهمها طريقة "جونسون Johnson ".يرى جونسون أن في الامكان إيجاد نسبة لتنوع المفردات في النص أو في جزء منه إذا ما حسبنا فيه النسبة بين الكلمات المتنوعة (أي المختلفة بعضها عن بعض) والمجموع الكلي للكلمات المكونة له.ويطلق جونسون على الكلمات المتنوعة مصطلح « الأنواع» Type وعلى المجموع الكلي للكلمات مصطلح « الكل» Token ومن ثم يطلق على نسبة التنوع Type-token ratio( وتختصر عادة إلى TTR).[٣]

---

[١]. أمين الريحاني، **التطرف و الإصلاح**، د. ط، بيروت، د. ن، ١٩٢٨م

[٢]. سعد مصلوح، قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب، **مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية**، ص١٥٣

[٣].**المصدر السابق**،ص ١٥٤ نقلاً عن:

- w.Johnson: Language and Speech Hygiene, Gen, Semantics monograph, No

وفي هذا الطريق، ندخل كل كلمة مرة واحدة في الحسبان فقط ولاهتم بها ـــ فيما عدا هذا ـــ في الحساب مهما تكررت، لأننا نريد أن نصل في النهاية إلى كلمات وردت في النص مرة واحدة، للتوصل إلى تنوع المفردات ولهذا لا نهتم بتكرارها مهما كثرت.

للتوصل إلى نسبة الكلمات المتنوعة في العينات الثلاثة، خطونا الخطوات التالية:

١ـــ تقسيم كل عينة (وتتكون من ثلاثة آلاف كلمة) على ثلاثين جزءا (وكل جزء يتكـــون من مائة كلمة)

٢ـــ رسم تسعين جدولا ( لكل عينة ثلاثون جدولا)

٣ـــ تفريغ العينة كلها في هذه الجداول، حيث يشتمل كل جدول على مائة كلمة.

٤ـــ تنفيذ عملية حصر الكلمات المتنوعة في مرحلتين:

المرحلة الأولى: حصر الكلمات المتنوعة في كل جدول على حدة، عن طريق مراجعـــة كـــل كلمة، الواحدة تلو الأخرى، وإدخال كل كلمة جديدة في الحسبان وشطب كل كلمة متكررة حـــتى نصل إلى الكلمات المتنوعة في كل جدول.نتيجة هذه العملية، هي التوصل إلى ثلاثين جـــدولاً لكـــل عينة تبين الكلمات المتنوعة لكل جدول دون سائر الجداول.

وفضلاً عن ذلك، نحتاج إلى التوصل إلى عدد الكلمات المتنوعة في مستوى العينة برمتها لا في مستوى كل جدول فقط، ولهذا قمنا بعملية شطب ثانية في كل العينة:

المرحلة الثانية: مراجعة كل كلمة لم تشطب في الجدول الأول على جميع الكلمات الباقية في سائر الجداول لشطب أي كلمة متكررة، ونشطب في النهاية كل التكرارات ونبقى من كل كلمـــة، الكلمة التي وردت لأول مرة. نتيجة هذه العملية، وجود ثلاثين جدولاً تبين الكلمات الـــتي وردت في المربعات الباقية، مرة واحدة فقط في مستوى العينة برمتها. في هذه المرحلة نشطب كل كلمة بقلم ذي لون مخالف أو بإشارة مخالفة حتى يتبين للباحث ما تم شطبه على مستوى الجدول الواحد مما تم شـــطبه على مستوى العينة كلها.

---

1,2 nd ed, institure of General Semantics. 1941

- w.Johnson: people in Quandaries, New York, Harper. 1946.pp.502-505

ولضمان دقة عملية الحصر وتجنب الخطأ قمنا برسم تسعين جدولا احتياطياً، فبعد تنفيذ عملية الشطب للمرحلة الأولى، ننتقل بالكلمات الباقية إلى الجدول الاحتياطي لنقوم بعملية الشطب للمرحلة الثانية فيه، فنضمن دقة الحصر من جهة ونسهل عملية الشطب للمرحلة الثانية من جهة أخرى.

**معيار التكرار:**

مع أنّه لا توجد معايير وشروط محتومة وواجبة لتحديد مفهوم التكرار في هذا المجال حيث إن هذا الأمر يتوقف إلى حد كبير على رأي الباحث، ولكننا حاولنا أن تكون معاييرنا على أساس معين ومدعومة بالدلائل العلمية؛ و التزمنا بهذه المعايير للتجنب عن الاضطراب والتشتت في عملنا.

في هذه الدراسة، اعتمدنا على هذه المعايير للوصول إلى نتائج أكثر دقة:

١- اعتبرنا الفعل كلمة واحدة مهما اختلفت صيغه بين ماضٍ ومضارع وأمر ومهما اختلفت جهات إسناده إلى المفرد والمثنى والجمع تذكيراً وتأنيثاً.

٢- لم نعتبر اختلاف صيغ الأسماء بين المفرد والمثنى والجمع، ككلمات متنوعة إلا إذا كان المثنى أو الجمع من غير لفظ المفرد.

٣- لم نعتد باختلاف الاسم تذكيرا وتأنيثا إلا إذا كان المؤنث من غير لفظ المذكر.

٤- اعتبرنا تعدد صيغ الجمع كلمات مختلفة.

٥- اعتبرنا الكلمات الملحقة بحرف "ياء النسبة " و"ياء" المصدر الصناعي،كلمات مختلفة علاوة على أصلها، مثلاً كلمات: إنسان، إنساني، إنسانية، تعتبر ثلاث كلمات متنوعة.

٦- لم نعتبر السوابق واللواحق التي تلصق بالكلمة الرئيسة، معياراً للتنوع، مثلا كلمات:محمد ـــ لمحمد ـــ، هذا ـــ بهذا ـــ لهذا، له ـــ لنا ـــ لك،اعتبرنا كل مجموعة منها كلمة واحدة.

٧- إذا دلت الكلمة على أكثر من معنى معجمي اعتبرناها كلمات مختلفة.

٨- إذا اختلفت صيغ الأفعال بين المجرد والمزيد وأبوابها، وكذلك المصادر والمشتقات، اعتبرناها كلمات متنوعة مهما توحدت الجذور.

٩- في أسماء الاشارة والموصول، لم نعتد بالتذكير والتأنيث ولا بالعدد مثلا: الذي ـــ التي، اعتبرناها كلمة واحدة أو كلمات هو – هما-هي، اعتبرناها كلمة واحدة.

**طرق حساب النسبة:**

هناك أربعة طرق لحساب نسبة تنوع المفردات، في منهج "جونسون"،واعتمدنا عليها برمتها ــ مع أن كل واحد منها يفيدنا للوصول إلى النتائج المطلوبة ــ لنتوصل إلى نتائج تتصف بدقة علمية أكثر.

الطريقة الأولى: إيجاد النسبة الكلية للتنوع Over – All TTR

« وفيها تحتسب نسبة التنوع على مستوى النص أو العينة بكاملها ويتطلب حساب النسبة بهذه الطريقة حصر الكلمات المتنوعة في النص كله وقسمة عددها على الطول الكلي مقدراً بعدد الكلمات المكونة للنص» [١]

الطريقة الثانية: إيجاد القيمة الوسيطة لنسبة التنوع *The Mean Segmental TTR*

١- تقسيم النص إلى أجزاء متساوية الطول.

٢- حساب نسبة الكلمات المتنوعة إلى المجموع الكلي لكلمات كل جزء على حدة.

٣- أخذالقيمة الوسيطة لقيم نسبة التنوع في الأجزاء المختلفة وذلك بجمع هذه القيم ثم قسمتها على عدد الأجزاء المكونة للنص.[٢]

الطريقة الثالثة: إيجاد منحني تناقص نسبة التنوع *The Decremental TTR Curve*

يتطلب ذلك:

١- تقسيم النص إلى أجزاء متساوية الطول.

٢- حساب النسبة في الجزء الأول من النص وذلك بحصر الكلمات المتنوعة وقسمة عددها على المجموع الكلي لكلمات الجزء.

٣- حصر الكلمات المتنوعة في الجزء الثاني من النص دون أن ندخل فيها أي كلمة سبق ورودها في الجزء الأول.

---

[١]. سعد مصلوح، **قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب**،ص ١٥٨.

[٢]. **المصدر نفسه**،ص ١٥٩.

٤- إيجاد النسبة في الجزء الثاني بقسمة عدد الكلمات المتنوعة التي تم حصرها على المجموع الكلي لكلمات الجزء الثاني فقط.

٥- تتبع نفس الطريقة مع الجزء الثالث وسائر الأجزاء إلى آخرها.

الطريقة الرابعة: إيجاد منحني تراكم نسبة التنوع *The Cumulative TTR Curve*

تشتمل هذه الطريقة على خمس مراحل:

١- تقسيم النص على اجزاء متساوية الطول.

٢- إيجاد النسبة بين الكلمات المتنوعة والمجموع الكلي لكلمات الجزء الأول.

٣- بالنسبة للجزء الثاني يتم إيجاد النسبة بين الكلمات المتنوعة ـــ والتي لم يسبق لها أن ظهرت في الجزء الأول ـــ وبين المجموع الكلي لكلمات هذا الجزء فقط.

٤- نقوم بجمع عدد الكلمات المتنوعة في الجزء الأول إلى عدد الكلمات المتنوعة في الجزء الثاني ثم نحصل على نسبة التراكم بقسمة حاصل جمعها على المجموع الكلي للكلمات في الجزئين معا.

**٥-** نسبة التراكم في الجزء الثالث تساوي حاصل جمع عدد الكلمات المتنوعة في الأجزاء الثلاثة مقسوماً على الطول الكلي للنص( مقدرا بعدد الكلمات المكونة للأجزاء الثلاثة )وهكذا حتى تنتهي جميع الأجزاء المكونة للعينة.[١]

**جدول رقم (١): نموذج جدول التفريغ**

**قياس جونسون لاختبار تنوع المفردات في النص**

**مصدر النص:العواصف المؤلّف: خليل جبران رقم الجدول:١**

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| في | وادي | الحياة | المرصوف | بالعظام | والجماجم | سرت | وحيدا | في | ليلة |
| حجب | الضباب | نجومها | وخامر | الهول | سكينتها | هناك | على | ضفاف | نهر |
| الدماء | والدموع | والمنساب | كالحية | الرقطاء | المتراكض | كأحلام | المجرمين | وقفت | مصغيا |
| لهمس | الأشباح | محدّقاً | إلى | اللاشي | ولما | انتصف | الليل | وقد | خرجت |

[١]- **المصدر نفسه**، ص ١٦٠.

| مواكب | الأرواح | من | أوكارها | سمعت | وقع | أقدام | ثقيلة | تقترب | مني |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| فالتفت | وإذا | بمشرح | جبّار | مهيب | منتصب | أمامي | فصرخت | مذعوراً | ماذا |
| تريد | مني | فنظر | إلى | بعينين | مشعشعتين | كالمسارج | ثمّ | أجاب | بهدوء |
| لا | أريد | شيئاً | وأريد | كل | شي | قلت | دعني | وشأني | وسر |
| في | سبيلك | فقال | مبتسماً | ما | سبيلي | سوي | سبيلك | فأنا | سائر |
| حيث | تسير | ورابض | حيث | تربض | قلت | جئت | أطلب | الوحدة | فخلّني |

No of token: 100 TTR: 0.82 No of type: 82

**نتائج القياس:**

سجلنا في مجموعة الجداول والرسوم البيانية التالية، النتائج التي وصلنا إليها بعد تنفيذ مراحل الشطب الأولى والثانية واستخدام الطرق الإحصائية التي ذكرناها آنفاً.

**جدول (٢): النسبة الكلية للتنوع في العينات الثلاث**

| الكاتب | النسبة الكلية للتنوع |
|---|---|
| جبران خليل جبران | 0.43 |
| مصطفى لطفي المنفلوطي | 0.38 |
| أمين الريحاني | 0.35 |

**جدول(٣): نسبة التنوع باستخدام القيمة الوسيطة في العينات الثلاث**

(كل عينة مقسمة إلى ٣٠جزءا في ٦ مجموعات وتتكون كل مجموعة من ٥٠٠كلمة)

| الكاتب | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | القيمة الوسيطة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| جبران | 0.79 | 0.76 | 0.81 | 0.81 | 0.84 | 0.74 | 0.79 |
| المنفلوطي | 0.72 | 0.76 | 0.66 | 0.78 | 0.74 | 0.7 | 0.72 |
| الريحاني | 0.68 | 0.72 | 0.7 | 0.69 | 0.69 | 0.7 | 0.69 |

**جدول(٤): نسبة تناقص التنوع**

(كل عينة مقسمة إلى ٦ أجزاء وكل جزء يتكون من ٥٠٠ كلمة)

| 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | الكاتب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 0.34 | 0.38 | 0.41 | 0.49 | 0.39 | 0.60 | خليل جبران |
| 0.27 | 0.33 | 0.38 | 0.31 | 0.44 | 0.54 | المنفلوطي |
| 0.26 | 0.26 | 0.34 | 0.37 | 0.42 | 0.46 | الريحاني |

**جدول (٥): النسبة التراكمية للتنوع في العينات الثلاث**

(كل عينة مقسمة إلى ٦ أجزاء وكل جزء يتكون من ٥٠٠ كلمة)

| 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | الكاتب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 0.43 | 0.45 | 0.47 | 0.49 | 0.49 | 0.60 | جبران |
| 0.38 | 0.40 | 0.42 | 0.43 | 0.49 | 0.54 | المنفلوطي |
| 0.35 | 0.37 | 0.39 | 0.41 | 0.44 | 0.46 | الريحاني |

**شكل(1) منحني نسبة التناقص في العينات الثلاث**

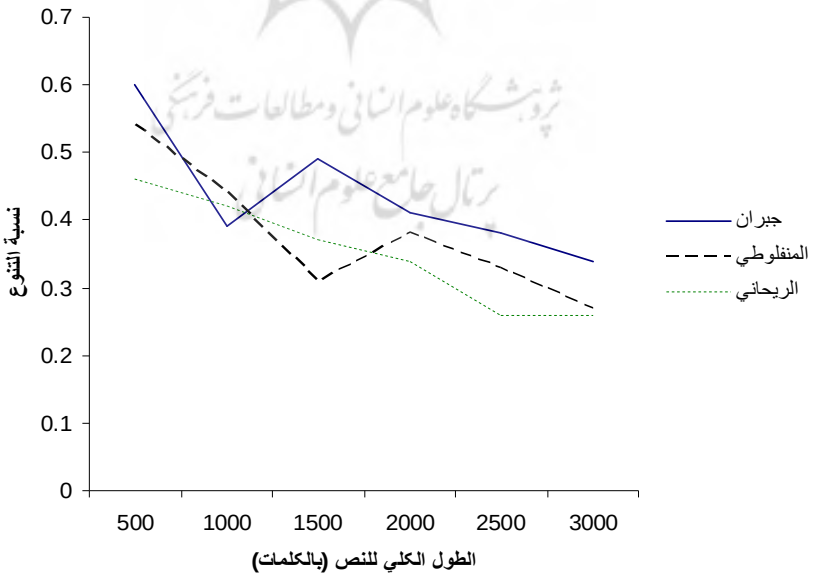

**شكل (2) منحني نسبة التراكم في العينات الثلاث**

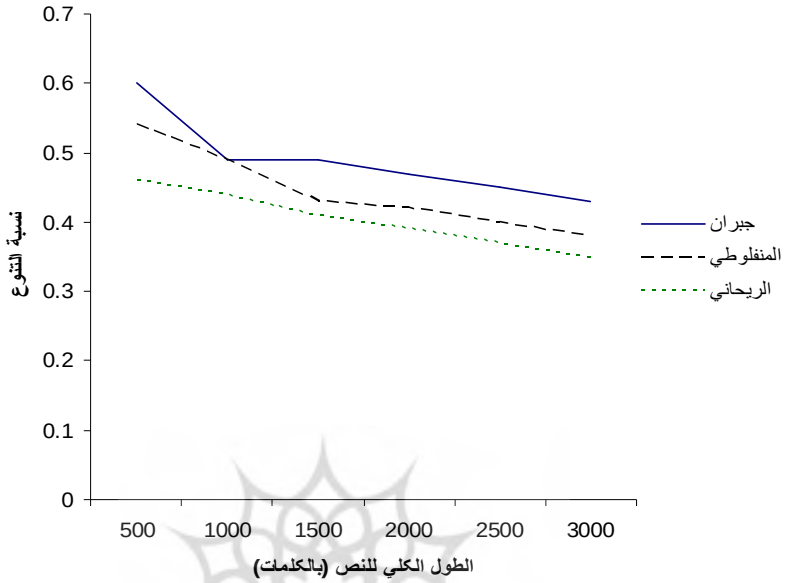


**ملاحظات على نتائج الإحصاءات:**

نلاحظ ابتداء أن قياس النسبة الكلية للتنوع يرشدنا إلى أنّ أكثر الأساليب الثلاثة تنوعا هو أسلوب جبران (٠.٤٣) وأقلها هو أسلوب الريحاني (٠.٣٥) ويتوسط أسلوب المنفلوطي بينهما(٠.٣٨). جدير بالذكر هنا أن دلالة النسبة الكلية على التنوع صحيحة إذا ما توافر فيها شرطان:

أولا: أن تكون أطوال العينات التي هي موضوع المقارنة متساوية.

ثانيا: أن نعرف بالضبط الطول الكلي للعينة.[١]

وقد توافر لنا الشرطان فيما عالجنا من عينات فحددناها بثلاثة آلاف كلمة لكل عينة فالنتائج التي وصلنا إليها صحيحة في إطار المادة المختارة والشروط المطبقة عليها. ويشهد لصحة الحكم أن قياس

[١]. سعد مصلوح، **قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب**،ص١٦٦.

الخاصية باستخدام الطرق الأخرى يؤدي بنا إلى النتيجة نفسها. فالقيمة الوسيطة للتنوع في أسلوب جبران (٠.٧٩) وهي عند المفلوطي (٠.٧٢) وعند الريحاني (٠.٦٩).

يوضح الشكلان ١ و٢ كثيراً من خصائص أسلوب الأعلام الثلاثة وفي الوقت نفسه يبين لنا جانبا من طبيعة المقياس ؛ وهو إحدى الصعوبات التي يواجهها الباحث في هذا الصدد، إذ إن « معدل الزيادة في عدد الكلمات المتنوعة أقل بكثير من معدل الزيادة في المجموع الكلي للكلمات المكونة للنص، إذ إن احتمال تكرار الكلمات يزيد بتزايد طول النص حتى إن الأجزاء الأخيرة منه قد تتشكل في الأعم الغالب من كلمات سبق ورودها، وتتضاءل الفرصة أمام الكلمات الجديدة للظهور»[١] وهذه ظاهرة عامة بين الكلمات المتنوعة والمجموع الكلي لكلمات النصوص. ونجد أن الإتجاه العام للمنحنيات في الشكلين ١، ٢ واحد مع جميع الأساليب، فهي جميعاً تبدا بقيمة أعلى ثم تتجه إلى الانحدار بينما نشاهد اختلافا ملحوظا بين "خليل جبران" والكاتبين الآخرين في درجات الانحدار، حيث نرى المنحنيين الممثلين لأسلوب "المنفلوطي" و"الريحاني" أكثر إنحداراً من المنحني الخاص بأسلوب "خليل جبران". يرتبط ذلك كله بنتائج قياس نسبة التناقص (ويمثلها الشكل ١. والجدول ٤) وقياس نسبة التراكم ( ويمثلها الشكل ٢، والجدول ٥ ) ؛من هنا نرى فارقاً ملحوظاً بين نسبة التنوع في أسلوب جبران خليل جبران وأسلوب الكاتبين الآخرين؛ أي، مصطفى لطفي المنفلوطي وأمين الريحاني. على حين أن الفارق بين المنفلوطي والريحاني قليل جداً.

وبما أنّ السيرة الذاتية لكلّ ناثرٍ أو شاعرٍ ذات مكانة هامة في الكشف عن جوانبه الأسلوبية وبما أن الأديب ابن بيئته فلذا يمكن لنا أن نجد علل الفوارق الموجودة ـــ التي سبق ذكرها ـــ بين الكتّاب الثلاثة من خلال سيرتهم.

إن الريحانِي « يتلقن مبادئ العربية والفرنسية بجوار بلدته في لبنان، ثم يهاجر إلى نيويورك ويدرس مبادئ الإنكليزية في أحد المعاهد وهو بعد حدث السن، لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره و لم ترسخ فيه ملكة العربية الفصحى. فلما بدأ ينشر بعض مقالاته في جريدة الهدى بفيلادلفية، كانت عباراته ركيكة سقيمة، شاردة عن جادّة النحو والصرف وهو يعترف بضعفه هذا في المنهاج الذي

[١] .**المصدر السابق**، ص ١٦٧

يضعه لنفسه سنة ١٩٠١م: « يجب على درس اللغة العربية: بحث المطالب، ومطالعة ابن خلدون و...»[١] « ولكن جهوده وإن أتت بنتائج حميدة، لم ترفع إنشاءه إلى درجة سامية من الدقة اللغوية، فرافقه شيء من الرطانة والركاكة العلمية طول حياته».[٢]

نخرج ممّا سبق بأنّ ابتعاد الريحاني عن الوطن لمدة طويلة في طفولته، وحضور لغتين أجنبيتين في ذهنه، يعدّ من الدلائل التي تؤدي إلى قلة تنوع المفردات عنده، لأنّ الإنسان، إذا كان بعيداً عن بلده، يمكن أن ينسي بعض الكلمات من لغته الأم، حينما يريد أن يكتب أو يتكلّم؛ ومن جانب آخر، فإن حضور لغة أجنبية، في ذهن الإنسان، يحجز من لُمعة وظهور اللغة الأم. ولهذا ليس عجيباً اذا كان أسلوب الريحاني أقل الأساليب الثلاثة تنوعاً.

ممّا يلفت نظرنا في هذا المضمار، أنّ أسلوب جبران أكثر تنوعا من أسلوب المنفلوطي رغم أنّ المنفلوطي لم يترك وطنه العربي أبداً وخالط في شبابه أصحاب الأدب وأرباب الكتابة واتصل بالشيخ محمّد عبده وتتلمذ له وكتب في الصحف والمجلات واقتبس من ثقافة الأجانب، فمن المتوقّع أن يكون تنوع مفرداته أكثر من هذا ويمكن لنا التماس العلّة لهذا الأمر في نزعته الأدبية، لانّها« نزعة تحرر من التقاليد الكتابية واتصال بالحالة الاجتماعية في عصره»[٣] هو يخرج عن الأساليب الموروثة في الإنشاء والموضوعات المألوفة في الأدب ويعتمد على أفكار وعواطف مستمدة من حاجات المجتمع واختلاجات الصدور ويهدف في كتاباته إلى غاية اجتماعية ويهمل السجع والتعقيد ويؤدي أفكاره في لغة صافية قريبة إلى الأفهام مطلقة من قيود التكلف.

أمّا جبران، فترك وطنه مع والدته سنة ١٨٩٥م قاصداً بوسطن وكان في الثانية عشرة من عمره ثم رجع إلى بيروت وهناك يدخل مدرسة الحكمة، حيث قضى أربع سنوات ثم قصد باريس سنة ١٩٠٨م واتصل فيها بمعاهد الرسم والتصوير وخلال حضوره في باريس زار روما وبروكسل وعدة مدن أخرى وأيضاً له آثار باللغة الإنكليزية وهذا يدلّ على أنّه كان مطلعاً على لغة أجنبية ومع

---

[١]. حنّا الفاخوري، **تاريخ الأدب العربي**، ص ١١٠٢.

[٢]. **المصدر السابق**، ص١١٠٣

[٣]. **المصدر السابق**،ص ١٠٨٢

هذا نجد أن أسلوبه أعلى الأساليب الثلاثة تنوعاً، ويمكن أن يرجع هذا الأمر إلى قوّة قريحتـــه وخيالـــه العجيب الذي يمتزج بروح شرقية صوفية وبعاطفة متقدة وبألوان مقتبسة من الكتاب المقـــدس ومـــن القرآن ونهج البلاغة. جبران لم يكن من أولئك الكتاب أو الشعراء الذين قصروا كلامهم على مجموعة من القوالب والعبارات المبتذلة الجارية على كل لسان، بل يغرف من قرارة نفسه ويبتدع بقوة قريحتـــه صوراً تجلت فيها ذاتيته.[١]

وينبغي هنا أن نؤكد على أن الوصول إلى هذه النتائج لا يعني قدحاً ولا مدحا بقدر ما يعني التشخيص والتوصيف، وتحديد موقف الأساليب الثلاثة من المعيار الإحصائي الذي يجـــري تحكيمـــه. وتجدر الإشارة إلى أنّه لايمكن تمييز أسلوب كاتب أو شاعر إلا بإستخدام الطرق الإحصائية على نحو متكامل، حيث يتم تطبيق طاقم متعدد من المقاييس التي تساعدنا في دراسة شتي الجوانب الأسلوبية.

ومع أنّ عنوان هذه الدراسة "قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب " إلا أننا يمكن أن نصل من خلالها إلى بعض النتائج الخاصة بتكرار بعض الكلمات عند الكتاب الثلاثة. وجدير بالـــذكر أن اللغة ليست فقط مفردات وتراكيب محايدة، وإنما هي تجسيد لفكر الإنسان وروحه.

**ملاحظات على تكرار بعض الكلمات عند جبران:**

إن دقّقنا في نص جبران نجده يستفيد من بعض الكلمات التي لها دلالات خاصة وهذا الأمـــر من النقاط التي نصل إليها من خلال دراسة تنوع المفردات في نص كاتب. كتاب "العواصف" مختارات ممّا نشره جبران في "مرآة الغرب" و" الفنون" بعد أن آمن بالإنسان النيتشوي الموفّق فصار ينادي بحفر القبور لدفن « المخاليق التي تختلج أمام العاصفة ولا تسير معها» وبالثورة على العبودية التي تغمر البشر بالذّل والخنوع.

[١] للمزيد من الاطلاع عن هؤلا الكتاب و أساليبهم الأدبية انظروا:

-رشيد يوسف عطا الله، **تاريخ الآداب العربية**،صص٤٠٠و٤٠١ / ميخاءيل نعيمة،**جبران خليل جبران**،صص ١٣٠-١٨٧ / أحمد حسن الزيات، **تاريخ الأدب العربي**،ص ٤٦١. / عمر فروخ، **الجديد في الادب العربي**،ج ٢،ص٣٠٤و٣٠٥ / شوقي ضيف و آخرون، **الادب و النصوص**، ص ١٨٦

إنّنا نرى انعكاس هذه الأفكار في كتابه بوضوح من خلال الكلمات التي يستعملها. مثلا نجد في أوائل الكتاب، أن الكاتب يرى نفسه وحيداً بين الناس، لذلك يستخدم كلمات مثل: وحدة (٤ مرّات)، وحيد (٤ م)،أنا (١٢ م) ومنفرد (٢ م)؛ ربّما يدلّ هذا على أنّه يتصوّر نفسه وحيداً في عقائده وآرائه ؛ وأيضاً يلفت نظرنا عنوان المقالة الأولى، أي:"حفار القبور" الذي تنادي كلماته بروح الكاتب المتمرّد، واستعمال الحفار إلى جانب كلمة القبور يلقي دلالة معنائية خاصة، لأن الكاتب هكذا يعلن بوجوب دفن العقائد والأفكار المنسوخة والبالية والثورة على العبودية؛ وعلى هذا الأساس نلاحظ كثيراً كلمات مثل: القبور(٦ م)، الموت (١٠ م)، الميت ومشتقاته (٨ م)، موت ومشتقاته (٢١ م)، أرواح (١٠ م)، أشباح (٧ م) و... وبما أنّ الموضوع الأساس لجبران هو الإنسان وهذا الإنسان يرتبط بالحياة ارتباطاً تامّاً فلذلك نجد كلمة " الناس (١٠ م)،إنسانية (٨ م) والحياة (٢٠ م) "؛

أمّا النقطة الأخرى اللافتة للنظر فهي أنّ جبران يستعمل كثيراً من الأسماء جمعاً بالنسبة إلى الأسماء المفردة مثل: الأودية (٥ م)، أيام (٥ م)، أرواح (١٠ م )، أشباح (٧ م )، أجيال (٨ م)، أمم (٤ م)، الكهوف (٣ م)، الضعفاء (٧ م ) و... وهذه الجموع غير دلالتها المعنائية، تدلّ على هذه النقطة وهي أنّ جبران يعتقد بأنّ آراءه ليست مختصةً بنوع خاص بل تشمل كل الموجودات من الإنسان وغيره، وهكذا يرى الداء في كلّ شيء.

يستنتج من مفردات جبران التي نستطيع أن نسميها " الكلمات الرّمادية "، أن موجة من اليأس والقنوط مع تمرّد روحي تسود نفسه؛ غير الكلمات التي أشرنا إليها آنفاً مثل:موت، وقبور، وميت، ووحيد، و...؛ نجد كلمات أخرى مثل: شقاء ( ٢ م )، والضباب (٣ م)، ووراء (٨ م)، وغير ذلك. كلّ هذه المفردات تعبّرعن نفس مُتعَبة وهَلِع ؛ أيضاً نجده يلجأ إلى استخدام كلمات ترتبط بالطبيعة، مثل: الشمس (٦ م)، والليل (١٠ م)، والأودية (٥ م)، والبحر(٣ م)، و... وهذه المفردات تدلّ على اتجاهه الرومانسي، لأنه كان من روّاد هذه الاتجاه في الأدب العربي والالتجاء إلى الطبيعة هو من أبرز الميزات الرومانسية؛ ومن هنا يموج الحزن والهمّ في كلمات جبران مع اعتراض داخلي ونلاحظ انعكاس هذه الاحتجاجات والاعتراضات في بعض كلماته المتكرّرة مثل: الحاكم (٣ م)، والجبّار(٥ م)، والجبابرة (٣ م)وأيضاً كلمة الوقف ومشتقاته ( ٨ م) وهكذا فإن الكاتب يشير إلى أن العقائد

والأفكار المنسوخة ضلّلت على الناس كحاكمٍ جبّارٍ والناس قد صاروا عبيداً لهذه المخـــاليق ويجـــب عليهم أن ينهضوا ضدها.

والنقطتان الأخريان اللتان تلاحظان في نص جبران هما أنّه لا يستفيد من حروف الشـــرط كـــثيراً بالنسبة إلى الحروف الأخرى من جهة، لأن الكاتب يعتقد بحكم كلّي وبلا شـــرط للوصـــول إلـــى السعادة الكاملة؛ ومن جهة أخرى يستفيد من الأسماء والحروف الجارّة أكثر مما يستفيد من الأفعـــال. مثل: في الجارة (٦٧ م )، وعلى الجارّة (٣٧ م ) ومن ( ٧٠ م ) -- وإن الشرطية ( ٦ م )، ومتى ( ١ م )، ولو الشرطية ( ٣ م)، ومن الشرطية (٢ م ) و...

**ملاحظات على تكرار بعض الكلمات عند المنفلوطي:**

المنفلوطي يستفيد من الحروف الجارّة كثيراً مثل: في(١٠٠ م)، ومن (٧٠ م)، وعلى (٦٤ م) كمـــا لاحظنا عند جبران. والمنفلوطي يستخدم المعارف أكثر مما يستخدم النكرات وربّما يرجع هذا إلى أن الكاتب يريد أن يلقّن القاري أنّ هذه الأسماء، هي أسماء معروفة ومعهودة، لأنها ترتبط تماماً بالإنســـان ومجتمعه وهكذا يقول الكاتب أنا أحدّث هؤلاء الناس ومن هذا المجتمع الذي يكون معروفاً ومشـــهوراً عند الجماعة؛ وهنا نكتفي بذكر نماذج منها: الحياة،(٦ م)، والبشر( ٥ م)، والقانون (٧ م)، والرجـــل (٥ م)، والإنسان (١١ م)، والعيش (٦ م)، والعالم (٤ م) و.... نجد المنفلوطي يســـتخدم فعـــل أرى ومشتقاته (٧ م ) إيجابياً أو سلبياً ويمكن أنه يكني به عن غفلة الناس عن الحقائق الإنســـانية والآيـــات الالهية التي ترشده إلى مدينة السعادة الحقيقية وتساعده في أن يكون إنساناً كاملاً.

والميزة المشتركة التي تلاحظ في نص جبران والمنفلوطي معا، أنّ الكاتبين يستفيدان من فعـــل قـــال ومشتقاته، المنفلوطي ( ١٧ م) وجبران (٣٣م) وخصوصاً في صيغة المتكلم لوحده (قلت) في كتابتهما وهذا يدل على أن الكاتبين يستخدمان أسلوباً قريباً إلى الأسلوب الروائي لبيان مقصودهما.

إن المنفلوطي يأتي بكلمات بسيطة خالصة تطابق الموضوع، وهذه الكلمات مع بســـاطتها تنقـــل عاطفته الداخلية وتؤثر في متلقّيه، على سبيل المثال نلاحظ في مقالته ( الغني والفقير) كلمـــات مثـــل: الغني (٤ م)، والفقير(١١ م)، ويشكو (٤ م)، وألم (٨ م) و.... في هذه المقالة ذاتها، يســـتفيد مـــن كلمتي الأقوياء (٥م) والضعفاء (٥ م) تكراراً وهكذا يشير إلى كثرة التضاد في المجتمعات.

ونرى آثار الدين المبين في كلماته وهي تدل على خلوصه في دينه واعتقاده المكين بهذا الدين لهداية الناس وأيضاً لبناء مدينة فاضلة على أساس المعايير الإنسانية، مثل هذه الكلمات: الله ( ١٣ م)، وتعبدون ( ٤ م)، والجنّة (٤ م) و... وأيضا نجد أنه يستخدم الكلمات التي تثير نوعا من الرجاء والتوقع في قلب مخاطبه ويحرّضه على التحرك والتقدم، مثلا: النعمة ( ٦ م)، والطريق ( ٣ م)، والخير ( ٥ م)، والشمس (٧ م )، والسماء ( ٩ م ) و....

المنفلوطي يستخدم - كما ( ٩ م) - كأنّ وكأنّما ( ٩ م )- أحسب(٦ م ) في المكان المناسب لها تماماً، مثلاً في (مدينة السعادة) في بدايتها نرى أنه يبدأ بأسلوب شبه قصصي وبما أنّه يشرح ما حلمه فلذلك يستخدم كما وكأنّما وأحسب حتى يتناسب مع أسلوبه.

**ملاحظات على تكرار بعض الكلمات عند الريحاني:**

الريحاني كتب كتاب "التطرف والإصلاح" في المسائل الإجتماعية، قاصداً إيقاظ أمّته من نوم الغفلة والجمود ولذلك نرى آثاره في هذا الكتاب، ويمكن أن يرجع تكرار بعض

المفردات عنده إلى أفكاره الإصلاحية. ومن هنا يستفيد من الأفعال بصورة خاصة لأن الكاتب يعتقد بأن قد مضى عصر الجهل والظلم والاستعمار ويجب على أمّته أن تستقيظ من نوم الغفلة والجهل؛ ومن هنا عندما يتحدّث عن الظلم، السيادة، الجهل و... يستخدم الأفعال الماضية وعندما يتحدث عن الإصلاح والنهضة وعن كل ما يرتبط بالنهضة الإصلاحية، يأتي بالأفعال المضارعة؛ ومن ثم نلاحظ أن الكاتب يستعمل الأفعال بكثرة بالنسبة إلى الأسماء وخصوصاً الفعل المضارع؛ مثلاً نلاحظ هذه الافعال في بداية كتابه عندما يتحدث لنا عن الظلم الذي حدث لرجل: كان، واجتمعوا، وتشاوروا، وقال، وزجره، و... وفي جانب آخر عندما يريد ان يحرّض أمّته يأتي بالأفعال المضارعة: يحملون، ويهدمون، ويتزاحم، ويتكالبون، ويغضبون، ويموتون،... وكما قلنا هذا يدلّ على استمرارية أفكاره الإصلاحية.

نشاهد من بداية الكتاب، الكلمات التي ترتبط بعنوان الكتاب ارتباطاً تامّاً، مثلاً كلمة الإصلاح نفسها وأيضا كلمات مثل: رجل، والأرض، والعمل، والسيد، ومسود... كأن الكلمات تقول لنا ما

يضمره الكاتب. إن الكاتب للتأكيد على آرائه وعقائده الإصلاحية يأتي بحرف جواب "أجَل" عدة مرات (٨ م )، تصديقاً للمخبر ووعداً للطالب وهكذا يؤكد على ما يقول وعلى ما يخبر.

ومما يلفت النظر أن الريحاني يلجأ إلى أسلوب تصويري، يبرز لنا ضعف المستبد وبشاعته من جهة واحتقاره ومكره وخداعه من جهة أخرى؛ فنجده يختار حيوانات وضيعة ( مثل: عنكبوت، رتّيل، ثعلب وذبابة) تجسد معادلاً فنياً لبشاعة الأجانب واحتقارهم وأيضا لتشبيه الأوهام والخرافات بنسج العنكبوت ؛ نلاحظ أن هذه اللغات التصويرية مع سذاجتها، كانت سمة أساسية في خطابه الفكري، يستخدمها ليزداد المعني تألقاً، وهكذا يستطيع أن يعمق بشاعة الاستبداد وقهره للوجدان والعقل.

ومن جانب آخر لا نجد عنده الكلمات التي تشم منها رائحة إليأس والقنوط، لأنه يقصد إنهاض أمّته وتحريضها، فلذلك نلاحظ المفردات المستفزّة والمحرّضة والمحرّكة مثل: التطوّر( ٦ م )، والرقي ومشتقاته ( ٧ م )، والوطن والوطنية ( ٢١ م )، والشرقية ( ٧ م ) و.... ونجده لا يكتفي بهذا ليعبّر عن أفكاره، بل نجده يأتي بالأعداد الترتيبية عدة مرات (مثل: أولاً، والأول والأولى ( ١٦ م )،- الثاني، ثانية (٧ م ) كي يشير إلى المراحل المختلفة للنهضة.وأيضا للإشارة إلى ترتيب الموضوعات المذكورة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

**نتائج البحث:**

**الأولى:** على أساس نتائج الإحصاءات والجداول رأينا فارقاً ملحوظاً بين نسبة التنوع في أسلوب جبران وأسلوب الكاتبين الآخرين وكما لاحظنا هذا الأمر يرجع إلى العناصر المعينة والمهمّة التي تؤثّر على أسلوب الكاتب والآن نستطيع أن نرجعها إلى هذه العوامل:١- السيرة الذاتية لكلّ أديب لأنّه ابن بيئته والملاحظ أنّ هذا الأمر من العوامل التي أثّرت على كتابة أمين ريحاني لابتعاده عن الوطن لمدّة طويلة في طفولته وحضور لغتين أجنبيتين في ذهنه. ٢- النَزعة الأدبية كما لاحظنا عند المنفلوطي؛لأنّها نزعة تحرر من التقاليد الكتابية واتصال بالحالة الاجتماعية في عصره. ٣- قوّة القريحة والخيال الذي يمتزج بروح الأديب وعواطفه الذاتية. ونحن أشرنا عندما تحدثنا عن جبران إلى هذا العنصر؛لأنّ جبران يغرف من قرارة نفسه ويبتدع بقوّة قريحته صوراً تجلت فيها ذاتيته.

**الثانية:** قد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن تكرار بعض المفردات يبين لنا أفكار الكاتب وشخصيته وأسلوبه إلى حد كبير، حتى لو كنا لا نعرف الكاتب بصورة دقيقة؛ كما لاحظنا عند جبران نموذجاً لأننا نرى صدى افكاره بوضوح في نص كتابه العواصف من الكلمات المتكررة التي يستعملها.(راجع ص ١٩).

**الثالثة:** النقطة الأخرى التي وصلنا إليها في هذه الدراسة حول تكرار المفردات هي أنّ على فرض التعرف إلى الكاتب فإنّنا نفهم مقدار نجاحه في بيان آرائه في نتاجه الأدبي. كما لاحظنا هذه النقطة في نص الريحاني نموذجاً؛ الريحاني يستفيد من الكلمات التي ترتبط بعنوان كتابه وأغراضه الإصلاحية،مثل كلمة الإصلاح، ورجل، والأرض و... كأن الكلمات تقول لنا ما يضمره الكاتب وبما أنّه يقصد إنهاض أمّته وتحريضها، فلذلك نجد عنده المفردات المستفزّة والمحرّكة مثل:التطوّر، والرقي ومشتقاته وغير هذا... ؛ ومن هنا نستطيع أن نقول أن الريحاني كان من الناجحين في أداء رسالته وبيان آرائه؛ لأن الكلمات تكون منطبقة على مقاصده الإصلاحية.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أ- الكتب:**

١- بو ملحم، علي، **في الأسلوب الأدبي**، ط ٢، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٥م.

٢- جبران، خليل جبران، **المجموعة الكاملة العربية**، د. ط، تقديم:جبر، جميل، بيروت: دار الجيل، ١٤١٤ق.

٣- رشيد عطاء الله، يوسف (ساروفيم فيكتور )،**تاريخ الآداب العربية**، المجلّد ٢،تحقيق د. علي نجيب عطوي، بيروت: موسسة عزّالدين، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م.

٤- الريحاني، أمين، **التطرف والإصلاح**، د. ط، بيروت: د. ن، ١٩٢٨م.

٥- الزيات، أحمد حسن، **تاريخ الأدب العربي**، بيروت: دار الثقافة، د.ت.

٦- شميسا، سيروس، **كليات سبك شناسي**، چ١، تهران: ميترا، ١٣٨٤ش.

٧- عبد النور، جبور، **المعجم الأدبي**، بيروت: دارالعلم للملايين، ١٩٨٤م.

٨- علوي مقدم، مهيار، **نظريه هاي نقد ادبي معاصر(صورتگرايي وساختارگرايي)**،چ٢، تهران: سمت، ١٣٨١ش.

٩- الفاخوري، حنّا، **تاريخ الأدب العربي**، ط١، تهران: توس، ١٣٧٧ش.

١٠- فروخ، عمر، **المنهاج الجديد في الأدب العربي**، ج ٢، بيروت: دار العلم، ط ١، ١٩٦٩م.

١١- المسدّي، عبد السّلام، **الأسلوبية والأسلوب**، ط٢، تونس: الدار العربية للكتاب،١٩٨٢م.

١٢- المنفلوطي، مصطفى لطفي، **المؤلفات الكاملة الموضوعة**، د. ط، بيروت: دار الجيل، ١٩١٤م.

١٣- نعيمة، ميخائيل، **جبران خليل جبران**،موسسة نوفل، بيروت: ط الحادية عشرة، ١٩٩١م.

**ب- المقالات:**

١- ابراهيمي آتائي، امر الله، **قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب دراسة تطبيقية لنماذج من اشعار ابن هاني، ابن زيدون، ابن خفاجة** الكاتب، ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٠، http://www.diwanalarab.com/spip.php?article25159

٢- بلوحي، محمد، **الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثية**، مجلة التراث العربي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب،٢٠٠٤م.

٣- السقيلي، أسماء، **المنهج الأسلوبي دراسة موجزة**، موقع شبكة رواء للأدب والفنون العربية،٢٠٠٥م،www.rouwaa.com.

٤- عظيمي، كاظم،**« قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب»** - مجله انجمن ايراني زبان وادبيات عربي- شماره ١٠- سال١٣٨٧.

٥- مصلوح، سعد، **قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ملك عبد العزيز- جدة، رقم ١٩٨١،١م.

٦- ناظميان، هومن، قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب: (دراسة تطبيقية لنماذج من كتابات محمد مندور وسيد قطب ومحمد غنيمي هلال) «**اللغة العربيه وآدابها**» *شتاء ١٤٢٧ - العدد* ٣، صص ١٠٧ -١٢٨.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

# سنجش ویژگی تنوع کلمات در سبک ادبی( به همراه پژوهشی تطبیقی بر روی نمونه هایی از نوشته های خلیل جبران،منفلوطی و ریحانی)

امیر مرتضی *

دکتر حامد صدقی **

**چکیده:**

نقد ادبی معاصر عربی از آغاز دهه ی هفتاد روش های نوین غربی مانند فورمالیسم (صورت گرایی)، ساختار شناسی، مسائل زبان شناختی و گرایشاتی که بعداً با این روش‌ها در آمیخت مانند سبک شناسی،زبان شناسی و تحلیل گرایی را دنبال نموده است و این مسئله در پژوهش های ادبی و نقدی تغیراتی را موجب گشته است. آنچه ما در صدد انجام آن در این زمینه هستیم، سبک شناسی است که با اصول و روش های زبان شناسانه ی تحلیلی را برای تحلیل سبکهای ادبی بر طبق منهجهای علمی به کار می گیرد. واژه نامه ی لغوی و ثروت لفظی یک شاعر یا یک نویسنده از بارزترین ویژگی های یک سبک ادبی می باشد، بنابر این بررسی دقیق این توانایی در متون ادبی ما را به روشن ساختن یکی از مهمترین نشانه های بارز یک اسلوب رهنمون می سازد ؛ این توانایی نشانگر شخصیت یک ادیب است و او را از دیگران متمایز می سازد و تنوع کلمات یکی از ویژگی های سبک شناسی است که با بررسی آنها در تعداد مشخصی از متون، می توان به پاسخی محکم که متکی برداده های آماری است، در رابطه با این سه سؤال مهم دست یافت:

نخست: کدام یک از این متون بیانگر یک توانایی لغوی نسبی است اگر با دیگر متون مقایسه شود؟

---

* دانشجوی دکتری زبان وادبیات عربی دانشگاه آزاد اسلامی- علوم و تحقیقات تهران.

**-استاد دانشگاه خوارزمی تهران.

تاریخ دریافت: ١٠/٠٣/١٣٩١هـ.ش= ٣٠/٠٥/٢٠١٢م تاریخ پذیرش: ٢٣/٠٤/١٣٩٢ هـ.ش = ١٤/٠٧/٢٠١٣م

دوّم: نویسنده به هنگام خلق اثرش چگونه از این ویژگی تنوع کلمات سود برده است؟

سوّم: آیا این امکان برای ما وجود دارد که به نتایج دیگری از خلال تکرار بعضی از کلمات برسیم؟

این پژوهش مبتنی بر بکارگیری داده های آماری است برای رسیدن به نتائجی علمی و دقیق؛ و به همین منظور قصد داریم تا ضمن ارائه تئوریک یکی از راههای آماری بکار گرفته شده در سنجش خاصیت تنوع کلمات به بررسی تطبیقی نمونه هایی از نوشته های خلیل جبران، منفلوطی و ریحانی بپردازیم و همچنین قصد داریم به برخی نتائج دیگر از خلال تکرار بعضی از کلمات دست یابیم.

امّا مهمترین نتائجی که این پژوهش بعد از این آمارگیری ها بدانها رسید این موارد بود، ما بیشترین تنوع را در اسلوب جبران می یابیم با(0.43) و کمترینشان را در أسلوب ریحانی با (0.35) مشاهده می کنیم و اسلوب منقلوطی ما بین این دو قرار دارد یعنی (0.38) و همچنین از خلال این بررسی پی بردیم که تکرار برخی از کلمات نیز افکار، اندیشه ها، شخصیت و سبک یک نویسنده را تا حد زیادی برای ما مشخص می کند بدون اینکه ما آن نویسنده را به صورت دقیق بشناسیم و به فرض آشنایی با آن ادیب میزان توفیق وی در بیان عقایدش در اثر ادبی را در می یابیم.

**کلید واژگان:** سبک، سبک شناسی، جبران، منفلوطی، ریحانی

**Word variety in literary styles** (with a comparative study of Khalil Jibran, Manfaluti and Reyhani's writings)

Amir Morteza[*], Dr. Hamed Sedghi[**]

Contemporary literary criticism has resort to modern western methods such as formalism, structuralism, and trends which were later incorporated like stylistics and analytical studies. This has had an influence on literary and critical studies.in this study we are interested in a type of stylistic investigation which uses analytical linguistic techniques for analyzing literary styles following scientific schools of thoughts and methods. The vocabulary and word reservoir of a poet or an author are among the most distinctive features of a literary style. So, investigating that vocabulary guides us in knowing the characteristics of a style. That vocabulary shows the character of a literary person. The variety in words used by an author is one of stylistic feature the study of which in a certain texts can help answer the following three questions based on statistical data:

1. Which text manifest a certain type of vocabulary

2. How did the author used this variety of words in creating his works.

3. Can we come to other conclusions by examining some patterns in the words

[*] Ph.D. Student of Arabic literature, Islamic Azad University (Science and Research Branch), Iran.

[**] Professor, Kharazmi University, Iran.

This research used statistical data to reach scientific and exact conclusions. We introduce a statistical method for assessing variety of words and investigate samples of writings by Khlill Jibran, Manfaluti and Reyhani. We also achieved other results based in word patterns. But the most important results are: Jibran showed the highest variety (%43) and Reyhani showed the least (%35). Manfaluti falls in between (%38). We also understood that the repetition if some words reveals some of the thoughts, personality, and style of an author to a large extent, without knowing that author in a precise way if we are familiar with that author, we can see how successful he is in expressing his beliefs in the literary work.

**Keywords:** Khalil Jibran, Manfaluti, Reyhani style style, stylistics.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی